



مراجعة كتابات

ملحق شهري تصدره وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالتعاون مع «الرؤية»

رجب 1440هـ - مارس 2019م

الصفحة الأولى...

هلال الحجري

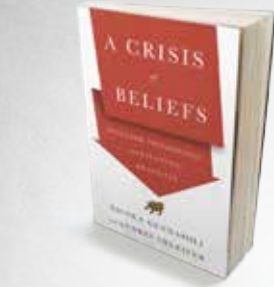
من القصائد الرائعة المتصلة بالعرب في الشعر الإنجليزي: قصيدة «تلاشي شبخ الحب» للفيلسوف والشاعر الرومانسي الشهير صمويل تايلر كولريدج Samuel Taylor Coleridge (1772-1834). كتب كولريدج هذه القصيدة سنة 1833 قبل موته بسنة، وهي مرحلة عصيبة شهد فيها الشاعر انهيارا جسديا ونفسيا مريعاً، كان محطماً قد قذف الزمن بأدلامه في وجهه. وقصيدته التي عانيت عناءً شديداً في ترجمتها، تعكس هذا الجسد المنهار والنفس المحطمة. وكعادة كولريدج في قصائده التي يُفرد فيها التخيل، تأتي هذه القصة الرومانسية الرمزية مستندة إلى تخيل عجوز عربي ضرير تخلت عنه القافلة في الصحراء، لا أنيس عنده سوى حبة قرعاء تتشمس قرب بئر مهجورة! وهكذا يستهل كولريدج قصيدته ليختمها بانعدام الأمل والحب.

رغم صعوبة الوصول للمعاني الدقيقة التي عبر عنها كولريدج، والصور الغريبة المدهشة التي أتى بها في هذه القصيدة، فإنني وجدت متعة في ترجمة شعر رومانسي يعود إلى بدايات القرن التاسع عشر. كانت رحلتي مع النص أشبه برحلة صوفي يهيم في سهل مقفر إلا من الشوك، وهو يمشي عليه حافي القدمين، متواجداً دون أن يشعر بالألم أو يرى الدماء!

من أين استمد كولريدج في تخيله صورة العربي العجوز؟ لا إجابة عندي سوى القول بتأثره الواضح بكتاب ألف ليلة وليلة الذي قرأه في صباه، وهو القارئ النهم كما يقول كتاب سيرته.

«تلاشي شبخ الحب»

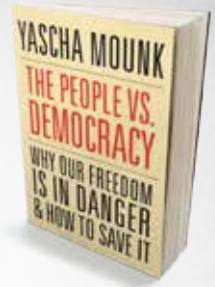
كضرب عربي هريم...
سار عنه الركب في قفر عمي
قرب بئر عاطل تحرسها...
حبة حنظل بجلد الأزرق
وبراس شايخ، يصغي سدى...
أين من يؤنس ليل العدم؟
فإذا العون - ومن غير السما...
منعماً؟ - تخمّر وجه المظلم
هكذا كنت، بذهن فارغ...
ذات يوم خانق مضطرم
واهياً أرقب زهراً واهناً...
في كؤيخي الصائف المنهدم
أحتسي البانج، هل مر الكرز...
بعيون الخامل المستسلم؟
حين أحسست سكوناً فاتلاً...
بفؤادي، في مدى منعدم
أم تراها غشبية صادقة...
يا منى أنسي، وروحي ودقي
إنما الحب كأخت عانس...
تتزي للشراب المبهم
إنما الحب كوزد قيت...
عبرت فوق ثراه قدمي!
ثم جاء الحب في خورتي...
عادة هيفاء مثل القلم
قيلته، لهف نفسي لو ذرى...
بحياة سكت في المنبم
يا أمانتي استيفي عبتاً...
كيف يحيي الحب ميت الكلم؟!



● أزمة المعتقدات
● نيكولا جينولي وأندريه شلايفر



● مدخل إلى الأديان والعولمة
● أوغو ديسي



● الشعب ضد الديمقراطية
● ياشا مونك



● عن اللياقة السياسية
● خربن باكر و خبرت يان خيلينج



● من أجل بورديو
● مارك جولي



● فلسفة العلم
● مجموعة مؤلفين



● النظرية الاجتماعية
● بريش بيرجلو



● الفلسفة الإسلامية
● أ.ك. عبد المجيد



● الطريق الطويل
● مجموعة مؤلفين



● سيناريوهات في الساحة
● أودي ديكل وكوبي ميخال

إصدارات عالمية جديدة

